بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقيقة حمد آل ثاني أمير قطر السابق

الخبر:

وفاة أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني عن عمر ناهز الـ74 عاماً

التعليق:

خرجت في الآونة الأخيرة بعض الشخصيات على منصات التواصل تشيد بحمد بن خليفة آل ثاني، وتذكر مواقفه تجاه القضية الفلسطينية وقطاع غزة، خصوصاً في مقابل مواقف شخصيات أمريكية معادية للمسلمين مثل ليندسي غراهام. ومن باب التذكير ببعض الحقائق التي قد يغفلها البعض عند تقييم الشخصيات والحكام، أضع هذه النقاط:

أولاً: كان حمد هذا من خريجي أكاديمية ساندهيرست العسكرية البريطانية، وهي المؤسسة التي خرّجت عدداً كبيراً من ضباط بريطانيا وأبناء الأسر الحاكمة في بعض الدول العربية مثل الأردن واليمن والإمارات وغيرها. وهذه الأكاديمية العسكرية لم تُنشأ لتحرير فلسطين أو لمواجهة مشاريع الاستعمار، وإنما لتخريج قيادات عسكرية وفق العقيدة والمصالح التي قامت عليها الدولة البريطانية.

ثانياً: وصل حمد إلى الحكم عام 1995 بعد إطاحته بوالده خليفة بن حمد آل ثاني فيما عُرف بالانقلاب الأبيض.

ثالثاً: من أبرز السياسات التي اتخذها حمد بن خليفة خلال فترة حكمه:

1- إقامة علاقات تطبيعية علنية مع كيان يهود بافتتاح مكتب تجاري له في الدوحة.

2- توسعة قاعدة العديد الجوية، التي أصبحت من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة، واستخدمتها أمريكا في عمليات عسكرية لقتل المسلمين واحتلال بلادهم كما في أفغانستان والعراق.

3- تأسيس قناة الجزيرة عام 1996 والتي لعبت دوراً في تشكيل الوعي السياسي المشوه وتوجيه الرأي العام من خلال برامجها الحوارية، ومن أبرزها برنامج الاتجاه المعاكس.

إن اختلال معيار التقييم يؤدي إلى نتائج خاطئة. فالحاكم في الإسلام لا يُقاس ببعض المواقف الجزئية أو التصريحات الإعلامية، وإنما بوظيفته الكبرى: هل حكم بما أنزل الله؟ هل حمل رسالة الإسلام؟ هل عمل على تحرير بلاد المسلمين المحتلة؟

إن حكام المنطقة هم نتاج مرحلة ما بعد الاستعمار؛ فقد خرج المستعمر عسكريا، وأناب عنه حارسا لونه من لوننا واسمه من اسمنا ولكن قبلته السياسية هي المستعمر نفسه.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر